

تاج العروس من جواهر القاموس

واسْتَهْدَأَ الطعامَ : استمرَّ أَوْهً . واهْتَدَأَ ماله : مثل هَدَأَه ثلاثياً :
أَصْلَحَهُ نقله الصاغاني والاسم الهَنْدُءُ بالكسر وهو العطاءُ قال ابن الأعرابي :
تَهْدَأُ فلانٌ إذا كثرَ عطاؤُهُ مأخوذٌ من الهَنْدُءِ وهو العطاءُ الكثيرُ وهْدَأَتْ
القومَ إذا عُلِّتْهم وكَفِّيتْهم وأَعْطيتْهم يقال هَدَأَهم شهرَينِ يَهْدَوُهُم إذا
عالهم ومنه المَثَلُ " إِنْ زَمَّا سُمِّيتَ هَانِئاً لِهْدَأِ " أي لتَعُول وتَكْفِي
يُضْرَبُ لمن عُرِفَ بالإحسان فيقال له : اجْرِرْ على عادَتِكَ ولا تَقْطَعْهَا . وهْدَأَتْ
الإبلُ من زَبَتْ أي شَبِعَتْ . وأَكَلْنَا من هذا الطَّعامِ حتَّى هَدَأْنَا منه أي
شَبِعْنَا . والهَنْدُءُ بالكسر أيضاً : الطَّائِفَةُ من اللَّيْلِ يقال : مضى هَنْدُءٌ من
الليل ويقال أيضاً : هَدَوُ بالواو كما سيأْتِي للمصنِّف في آخر الكتاب . والهَنْدِئُ
والمَرِيءُ : نَهْرَانِ بالرَّفَّةِ أَجْرَاهُمَا بعضُ المُلُوكِ وقيل : هما لهْشام بن عبد
الملك المرواني قال جريرٌ يمدحُ بعضَ المروانيَّةِ :
أُوتِيتَ من حَدَبِ الفُرَاتِ جَوَارِيًا ... منها الهَنْدِئُ وسَائِحٌ في قَرْقَرَى
قَرْقَرَى : قريةٌ باليمامةِ فيها سَيِّحٌ لبعضِ الملوكِ قال عَزَّ وجلَّ " فَكُلُّوهُ
هَنِيئًا مَرِيئًا " قال الزَّجَّاجُ : تقول : هَدَأَني الطَّعامُ ومَرَأَني فإذا لم يُذكر
هَدَأَني قلتَ : أَمَرَأَني . وفي المثل : تَهْدَأُ فلانٌ بكذا وتَمَرُّ أَوْ وتَغَبِّطُ
وتَسَمِّنُ وتَخَيِّلُ وتَزَيِّنُ بمعنى واحدٍ . وفي الحديث " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي
ثمَّ الذين يَلُونَهُمْ ثمَّ يَجِئُ قومٌ يَتَسَمَّنُونَ " معناه يَتَشَرَّفُونَ
ويتعظَّمُونَ وَيَتَجَمَّلُونَ بكثرةِ المالِ فيجمعونه ولا يُنفِقونه . وقال سيبويه :
قالوا : هَنِيئًا مَرِيئًا وهي من الصِّفَاتِ التي أُجْرِيَتْ مجرى المصادرِ المَدْعُوءِ
بها في نَصَبِها على الفِعْلِ غيرِ المُسْتَعْمَلِ إظهارُهُ لدلالته عليه وانتصابه على
فِعْلٍ من غيرِ لفظِهِ كَأَنَّهُ ثبت له ما ذُكِرَ له هَنِيئًا وقال الأزهري : قال
المُبَرِّدُ في قول أَعشى باهِلَةَ :
أَصْبَحْتُ في حَرَمٍ مَدَّنَا أَخَا ثِقَّةٍ ... هَدَدَ بَنَ أَسْمَاءَ لَا يَهْدِي لَكَ
الطَّافِرُ قال : يقال : هَدَأَهُ ذلك وهَدَأَ له ذلك كما يقال هَنِيئًا له وأنشد
للأَخْطَلِ :
إِلَيَّ إِمَامٍ تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ ... أَطْفَرَهُ □ فَلَئِيْهْدِيْهِ لَه الطَّافِرُ
والهَنْدِئَةُ بالهمز جاء ذِكْرُها في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

في باب ما يقول بين التكبير عن أبي هُرَيْرَةَ - B قال : كان رسول الله ﷺ يسكت بعد التَّكْبِيرِ وبين القراءةِ إِسْكَاتَةً قال : أَحْسَبُهُ هُنْدِيَّةً أَيَّ شَيْءٍ يَسِيرُ قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ في فتح الباري : وهُنْدِيَّةٌ بالنون بلفظ التَّصْغِيرِ وهو عند الأكثرِ بتشديد الياءِ وذكر عِيَّاضٌ والقُرْطُبِيُّ أَنَّ أَكْثَرَ رُؤَاةِ مُسْلِمٍ قالوه بالهمز وقد وقع في رواية الكَشَّافِ هَنْدِيٌّ : هُنْدِيَّةٌ . بقلبيها هاءٌ وهي رواية إسحاق والحُمَيْدِيُّ في مُسْنَدَيْهِمَا عن جرير وصوا به ترك الهمزة على ما اختاره المصنِّف تبعاً للإمام محي الدِّين النِّسَوِيُّ فَإِنَّهُ قال : الهمزُ خَطَأٌ وَأَصْلُهُ هَنْدَوَةٌ فلمَّا صُغِّرَتْ صارت هُنْدِيَّةً فاجتمع واوٌ وياءٌ سبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً ثمَّ أُدْغِمَتْ والصحيح - على ما قاله شيخنا - ذَكَرُ الرَّايِتِينَ على الصواب وتوجيهُ كُلِّ واحدٍ بما ذكروه وقال في المعتلِّ بعد أن ذَكَرَ تَخَطُّةَ النِّسَوِيِّ لرواية الهمز ما نصُّهُ : وتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ إِجَارَةَ الهمزة فقد تُقْلِبُ الياءُ همزةً والعكس قلت : والوَجْهُ الذي صحَّ به إبدالها هاءً يصحُّ به إبدالها همزةً ولا سيَّما بعد ما صحَّت الروايةُ وأُفِيدَ أَنَّ أَعْلَمَ . ويذكر هُنْدِيَّةً في ه ن و المعتلِّ إن شاء الله تعالى لأنَّه موضع ذِكْرِهِ على ما صوِّبَ به وسيأتي الكلامُ عليه إن شاء الله تعالى . وممَّا يستدركُ عليه : الهَنْدَوِيُّ من الْأَزْدِ بالكسر مهموزاً : أَبُو قَبِيلَةٍ هَكَذَا ضبطه ابنُ خَلِّيبٍ الدَّهْشَدِيُّ وسيأتي للمصنِّف في المعتلِّ .